أ. صورة عامة للمدفن الجماعي.

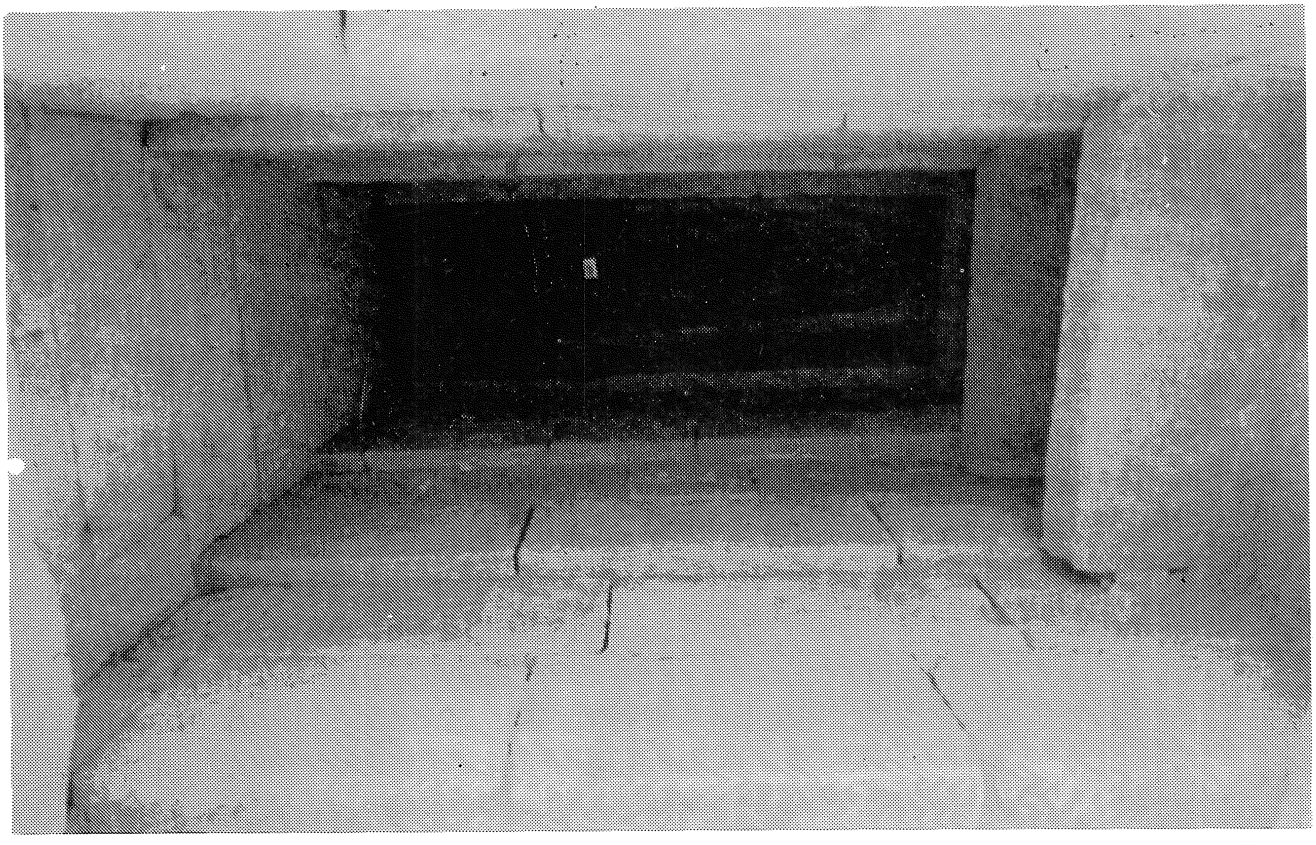

ب. (القبر البئر) نظام الطوابق في أحد المقابر الموجودة داخل المدفن الجماعي.

ز. المحيسن و ف. ڤيل نيڤ ـ لوحة ٣

أ ـ الغرفة رقم (٢) في منطقة القصر.

ب ـ وجه نبطي مصنوع من الجص.

أ ـ زخارف منحوتة على الحجارة التي كانت تزين واجهات المعبد.

ب ـ المنصة المقدسة في المعبد.

أ ـ منظر عام لمعصرة العنب.

ب ـ معصرة الزيتون.

إلى الفترة البيزنطية. أهم ما تم الكشف عنه في منطقة المقبرة هو مدفن جماعي (لوحة ٤أ) مكون من بناء مربع الشكل بني بحجارة جيرية متقنة الصنع داخل الأرض على شكل بئر مكون من ست حفر (قبور) وتتكون كل حفرة من خمس حجرات للدفن مبنية فوق بعضها البعض على شكل طوابق (لوحة ٤ب) يفصل بين كل طابق (قبر) بلاطات (شبائح) حجرية مثبتة بواسطة طبقة سميكة من المونة والملاط، وربما استعمل هذا المدفن لطبقة حاكمة أو عائلة كبيرة كان لها أهميتها. وتم العثور على دلائل تشير إلى وجود بناء جنائزي (ضريح) متهدم حالياً كان على شكل غرفة أساساتها نهاية الطوابق العلوية لأطراف هذا الضريح، ويبدو أن أساساته كانت مبنية بشكل مدرج. وتدل التنقيبات الأثرية على أن معظم المقابر العلوية في هذا الضريح قد أعيد استخدامها للدفن في فترات لاحقة، وقد كانت عادة الدفن في هذا المدفن الجماعي أن يوضع الميت على ظهره والرأس متجهاً إلى الأعلى، وقد كان الشخص المتوفى يكفن بداخل كيس من الجلد، وقد عثرنا على قطع نقدية داخل أفواه الموتى (وهذا التقليد يوناني معروف حيث تدفع النقود كأجرة للإنتقال إلى العالم الآخر) ومعظم هذه النقود من الدراخمات تعود إلى نهاية فترة حكم الإمبراطور الروماني تراجان (١١٠م - ١١٥م) وقد استمر استعمال هذا المدفن حتى القرن الرابع الميلادي، وتم العثور في داخل هذا المدفن على سوارين وقرط من الذهب متقنة الصنع كما تم العثور على ختم اسطواني وبعض الكسر الفخارية والكسر الزجاجية والخرز.

نأمل أن تسفر التنقيبات في الموسم الرابع عن المزيد من المعلومات عن هذا الموقع الهام وستتركز الدراسات على التنقيب في منطقة المعبد وترميمه ودراسة منطقة القصر والقرية السكنية والمقبرة والتنقيب فيها.

د. زيدون المحيسن
معهد الآثار والانثربولوجيا
جامعة اليرموك
اربد

د.فرانسوا ڤيل نيف
المعهد الفرنسي لآثار الشرق الأدنى
عمان

بالأعمدة (لوحة ٢ب) وقد بنيت هذه المنصة فوق سقف حجرتين صغيرتين ربما استعملتا لأغراض دينية تقام داخل هذا المعبد وكان يحيط بهذه المنصة المقدسة في الأسفل ممر يبلغ عرضه ٧٥ سم زينت مداخله الأمامية بزخارف نباتية وهندسية منحوتة تشبه كثيراً الزخارف المنحوتة في معبد خربة التنور التي - على ما يبدو - قد نحتت وزخرفت في نفس الفترة، وربما في نفس المشغل كما أن هذه الزخارف تشبه كثيراً الزخارف المنحوتة على بوابة قوس النصر في البتراء. وتم العثور على بعض تيجان الأعمدة التي تحمل زواياها منحوتات لرؤوس الأسود، وتجدر الإشارة هنا إلى أوجه الشبه بينها وبين رؤوس تيجان الأعمدة التي وجدت في معبد الاسود المجنحة في البتراء. كانت بعض الجدران الداخلية لهذا المعبد وخاصة جدران الممر مغطاة بطبقة سميكة من القصارة مرسوم عليها أشكال هندسية بنية وسوداء اللون.

نلاحظ أن المظاهر المعمارية والأنماط الزخرفية في معبد خربة الذريح تنتمي الى الطرز والمظاهر المعمارية التي كانت سائدة ومعروفة في الفترات الهلنستية وخاصة المتأخرة منها كما في بعض المباني التي اكتشفت في آسيا الصغرى وبعض المدن اليونانية. ولكن يجب التركيز هنا على الطابع النبطي الخاص الذي غلب على مخطط هذا المعبد والذي يشبه مخططات معبد التنور ومعبد الاسود المجنحة في البتراء ومعبد اللات في وادي رم، ولقد امتاز هذا المعبد عن غيره من المعابد النبطية بزخارفه المعمارية النادرة. وقد تأثرت منطقة المعبد بالزلزال الذي رافقه حريق كان تأثيره كبيراً في منطقة المعبد حتى أن الكثير من حجارته وأعمدته قد تغير لونها وتكسر بعضها من شدة الحرارة ويدل هذا على إحتواء المعبد على الأخشاب المستعملة في البناء وقد تم العثور على قطع أخشاب متفحمة في داخل طبقة الرماد.

منطقة القصر

تم حصر منطقة تبلغ أبعاد جدرانها ١٦ متر × ٢٢ متر وتقع على بعد بضعة أمتار إلى الجهة الشرقية من المعبد. كان توقعنا في البداية أن هذا البناء المستطيل الشكل يمثل خزاناً للمياه كما هي العادة في بعض المواقع النبطية المختلفة مثل البتراء وقصر الطلاح وفينان وقصر أم رتام في وادي عربة، لكن التنقيبات الأثرية كشفت أن هذا البناء ربما كان قصراً أو مكاناً إدارياً ذا أهمية خاصة في الموقع (لوحة ٣أ).

يتكون هذا البناء على ما يبدو من طابقين، طابق التسوية ويتكون من صف من الغرف الصغيرة ملحق بها في الجهة الغربية رواق معمد كان يرتكز سقفه على الجدران العلوية الأمامية لهذه الغرف ويرتكز القسم الآخر منه على مجموعة من الأعمدة (الدعامات) الحجرية. تلاحظ ضخامة جدران هذه الغرف التي كانت مغطاة بأقواس ضخمة، حيث تم الكشف في الغرفة رقم (٢) عن أساسات لقوسين وعثر على بلاطات حجرية طويلة كانت تحمل وتشكل سقف هذه الغرفة لكي يكون قوياً ويتحمل ثقل الطابق العلوي الذي تهدم في غالبيته، وتظهر بعض جدرانه السفلية في أعلى سقف الغرفة الجنوبية رقم (٣) التي نأمل أن نكشف عنها في الموسم الرابع من التنقيبات التي سيباشر بها في صيف عام ١٩٩١. لا توجد نوافذ في الغرف السفلية (التسوية) وسقفها منخفض وقد تم الكشف عن بوابة للغرفة رقم (٢) تمتاز بصغر حجمها وربما قد تكون هذه الغرفة قد استعملت للتخزين. ومما جعلنا نعطي أهمية خاصة لهذا البناء هو العثور على مجموعة كبيرة من الحجارة المتقنة الصنع تحمل بعضها أشكالاً زخرفية منحوتة وتم العثور على قطع كبيرة من القصارة الجصية كانت مزينة برسومات هندسية ملونة بألوان بنية وسوداء شبيهة بالرسومات التي عثر عليها في منطقة المعبد، وقد تم العثور على قطعة من الجص على درجة كبيرة من الأهمية تمثل وجهاً بشرياً يغلب عليه الطابع النبطي (لوحة ٣ب) ومن المؤكد أن معظم هذه المكتشفات قد سقطت من الطابق العلوي. كما تم العثور على عشرات القطع الفخارية النبطية الرقيقة الملونة وغير الملونة وبعض الأسرجة النبطية بالإضافة الى مجموعة من قطع العملة البرونزية النبطية التي تدل على أن هذا البناء كان قد استعمل في القرن الأول الميلادي واستمر استعماله لبضعة قرون لاحقة. وقد تأثر هذا البناء بالزلزال والحريق الذي ضرب موقع خربة الذريح كما هو الحال في المعبد والمواقع التي تم الكشف عنها في القرية السكنية. كما أننا نلاحظ شدة الحريق في هذا البناء وخاصة في الغرفة رقم (٢) التي تكسرت حجارة بعض جدرانها.

المقبرة

تتوزع المقبرة في مساحة واسعة مستوية تقع في الجهة الشرقة من القرية، لم تسلم بعض القبور من العبث في الزمن القديم وفي الحاضر حيث تم العثور على نصائب جنائزية كثيرة أخرجها العابثون بالأثار مصنوعة من الحجر الجيري المتقن الصنع والمنحوت عليها أشكالاً للمسلات النبطية (نفش) التي تمثل وترمز لروح الشخص المتوفي وقد حملت إحدى هذه النصائب بعض الحروف اليونانية، كما وجدت بعض النصائب التي تحمل منحوتات لأشكال مختلفة من الصلبان التي تعود

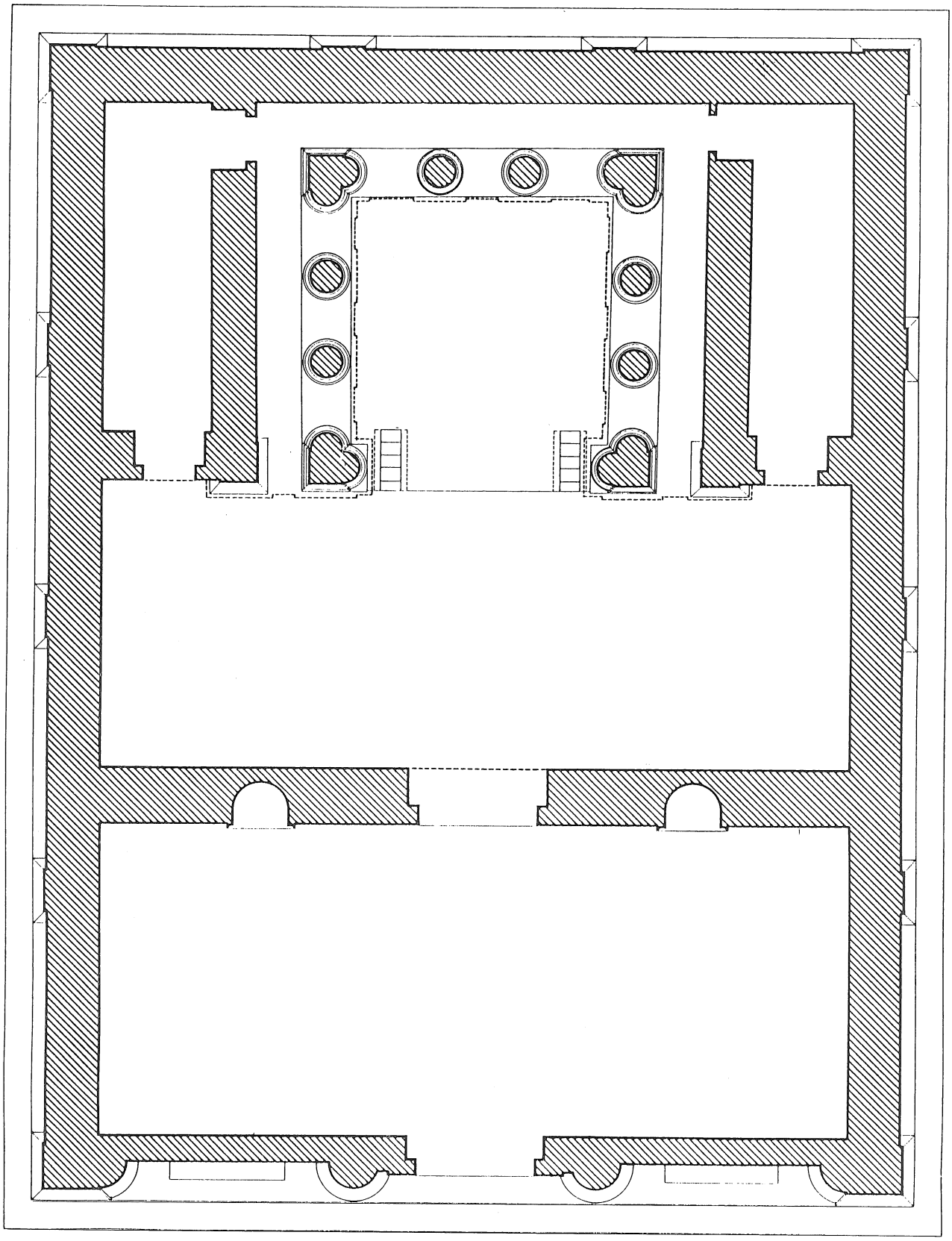

شكل (٤) مخطط معبد خربة الذريح ـ رسم فرانسوا لارشيه ـ.

على أطراف الحجر المسطح وتنتهي هذه القناة بفتحة يخرج منها الزيت ويصب في حوض شبه دائري يقع في أسفل أرضية المعصرة. ووجود هذه المعصرة الكبيرة يدل على إشتهار الموقع الأثري بزراعة الزيتون. وتم العثور في داخل هذه المعصرة على العشرات من القطع الفخارية النبطية الملونة وغير الملونة كالزبادي والصحون وتم العثور على سراج من البرونز.

ويبدو أن منطقة المعصرة كانت قد تعرضت لحريق رافق زلزالاً كان قد ضرب الموقع بل من المؤكد أن هذا الزلزال وبالتالي الحريق المرافق قد حصل في وقت قطف الزيتون (يقطف الزيتون حالياً في خربة الذريح في نهاية شهر تشرين الأول) أي أن الحريق قد حصل أثناء عمل هذه المعصرة بدليل العثور على المئات من ثمار الزيتون المتفحمة داخل أحواض الزيتون الموزعة في المعصرة كما أن طريقة تنظيم وترتيب الأدوات والأواني الفخارية توحي بذلك.

أما تأريخ فترة الزلزال أو الزلازل التي ضربت موقع خربة الذريح فهي قيد الدراسة حالياً وسنتأكد من ذلك خلال الموسم الرابع للتنقيبات في صيف عام ١٩٩١.

أقيمت على ضفتي وادي اللعبان وخاصة الضفة الشرقية مجموعة من طواحين الماء التي كانت تستخدم لطحن القمح وتدار بواسطة قوة وضغط مياه الأمطار التي تسيل في أوقات الشتاء والربيع في هذا الوادي، وكانت تُحول مياه الوادي بواسطة قنوات ضخمة تبنى بشكل مائل لتساعد على سرعة جريان المياه وقوتها لكي تقوم بإدارة أحجار الرحى داخل تلك الطواحين، وهناك أمثلة مشابهة لهذه الطواحين في مناطق وادي عفرا القريبة من موقع الذريح وفي وادي موسى وفي فينان في وادي عربة[١٨].

المنطقة السكنية

تتكون هذه المنطقة من مجموعة من المنازل الكبيرة والصغيرة المنتظمة البناء ذات الحجارة المشذبة والتي بنيت بطريقة متينة ومتقنة الصنع، وتتوزع المنطقة السكنية إلى الشرق والجنوب الشرقي من منطقة المعبد فوق هضبة مرتفعة. تم اختيار موقع داخل المنطقة السكنية للتنقيب فيه ويبعد حوالي ٣٠ متراً جنوب شرق المعبد وهو عبارة عن بناء منتظم الشكل أبعاده ٣٥ متر × ٣٥ متر.

تم الكشف في داخل هذا البناء عن حجرة مربعة (شكل ٢، VI) أبعادها ٥ متر × ٥,٥٠ متر تتكون جدارنها من حجارة منتظمة الشكل مثبته بواسطة مونة كلسية وبنيت هذه الجدران فوق الصخر الجيري وقد غطيت الجدران الداخلية بطبقة من القصارة. أما أرضية الحجرة فهي غير مستوية ومغطاة بخلطة من مونه كلسية وضعت فوق الصخر مباشرة، وقد كان سقف هذه الحجرة يرتكز على قوس منتظم من حجارة جيرية متقنة الصنع ويبدو أن دمار هذا المنزل وتأثره بالزلزال قد حصل في فترة استعماله كسكن كما كان عليه الحال في منطقة المعصرة. وقد تم الكشف عن أدوات للطبخ في هذه الحجرة شملت أنواعاً مختلفة من الجرار وأوان فخارية وبقايا موقد للطبخ بالقرب من البوابة وحوضاً حجرياً صغيراً للماء وتدل هذه المكتشفات على أن هذه الحجرة كانت بمثابة مطبخ ملحق بالبناء الرئيسي وقد دلت القطع النقدية البرونزية وبعض الأسرجة الفخارية المكتشفة داخل هذا المطبخ على أنه يعود إلى القرن الثالث وبداية القرن الرابع الميلادي.

المعبد

يقع المعبد في الجهة الشمالية من خربة الذريح على الضفة الشرقية لوادي اللعبان (شكل ٢،V). وقد أقيم المعبد على منطقة منبسطة تبلغ أبعادها ٤٥متر × ١١٥متر، ويتكون المعبد من ساحتين كبيرتين. بني المعبد في الجزء الشمالي من الساحة الثانية بشكل مستطيل أبعاده ١٦,٨ × ٢٢,٨متر، وفي موسم التنقيبات الأثرية الأول لعام ١٩٨٣ وعندما أزيلت الأنقاض من أمام أرضية المعبد ووسطه بدا لنا واضحاً وجلياً شكل هذا المعبد وتخطيطه (شكل ٤). أهم ما يلفت النظر في هذا المعبد هو الواجهة الأمامية ذات التصميم والزخرفة البالغة الدقة والجمال، ولكن للأسف تهدمت الجدران العلوية لهذه الواجهة بفعل الزلزال غير أنه كان بالإمكان إعادة تصميمها (على الورق) بعد إزالة الأنقاض عن الحجارة المتساقطة من هذه الواجهة، وقد كانت مواضيع الزخرفة المنحوتة على حجارة هذه الواجهة بشكل خاص والواجهات الأخرى بشكل عام تمثل لوحات هندسية ونباتية (لوحة ٢أ) وأحياناً آدمية منحوتة داخل إطارات يغلب عليها الطابع الهلنستي المتأخر، وتشبه الواجهة الأمامية لهذا المعبد بعض الواجهات النبطية المنحوتة في البتراء وبخاصة بعض واجهات القبور النبطية كقبر الجندي الروماني. أما منطقة المنصة المقدسة فهي مربعة الشكل محاطة

---

١٨ - Z. Al-Muheisen, 'Modes d'installations agricoles nabatéennes dans la région de Pétra et le Wadi Arabah'. In G. Bisheh (ed.), *Studies in the History and Archaeology of Jordan*, vol. 4, Amman (forthcoming).

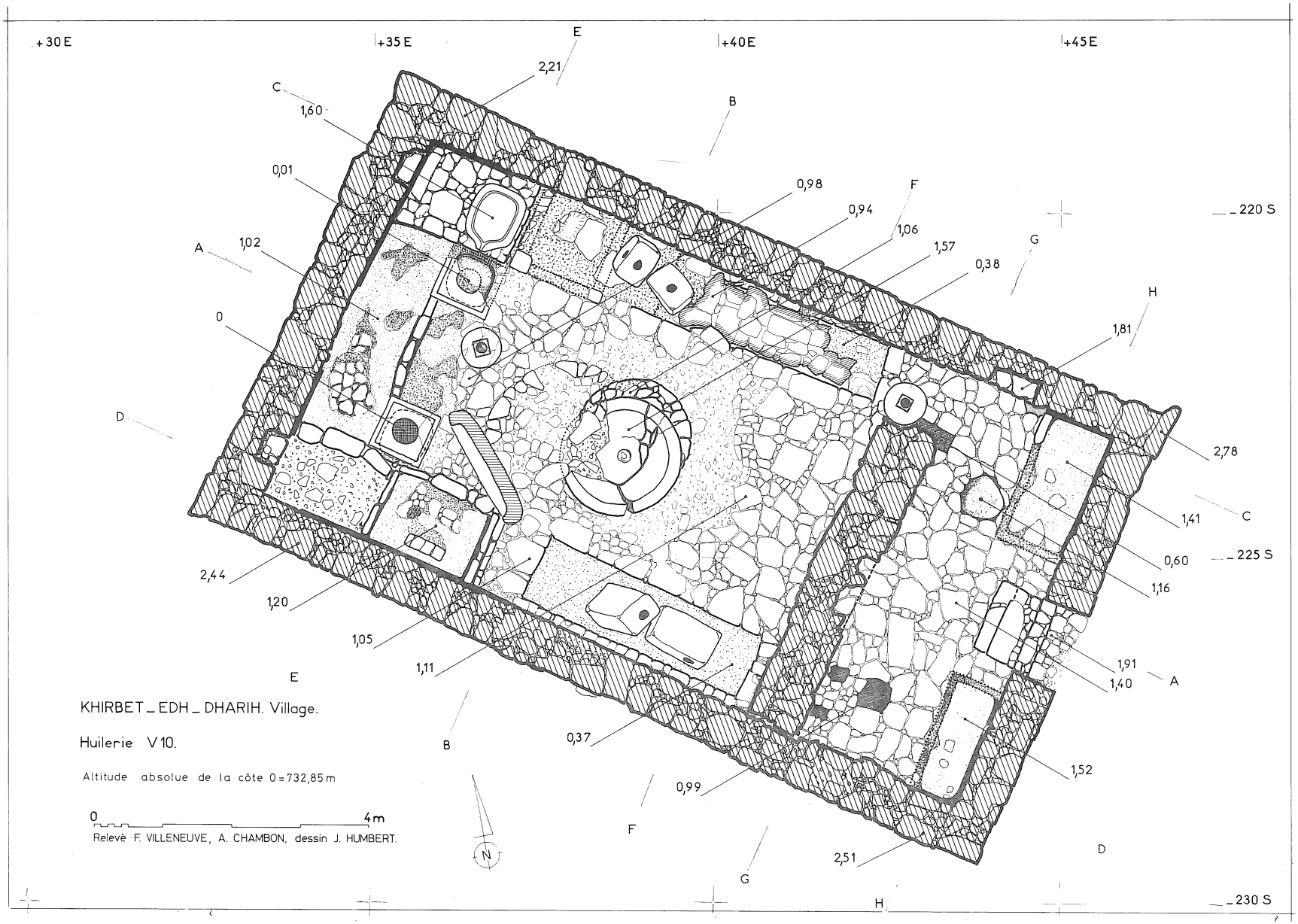

شكل (٣) مخطط لمعصرة الزيتون.

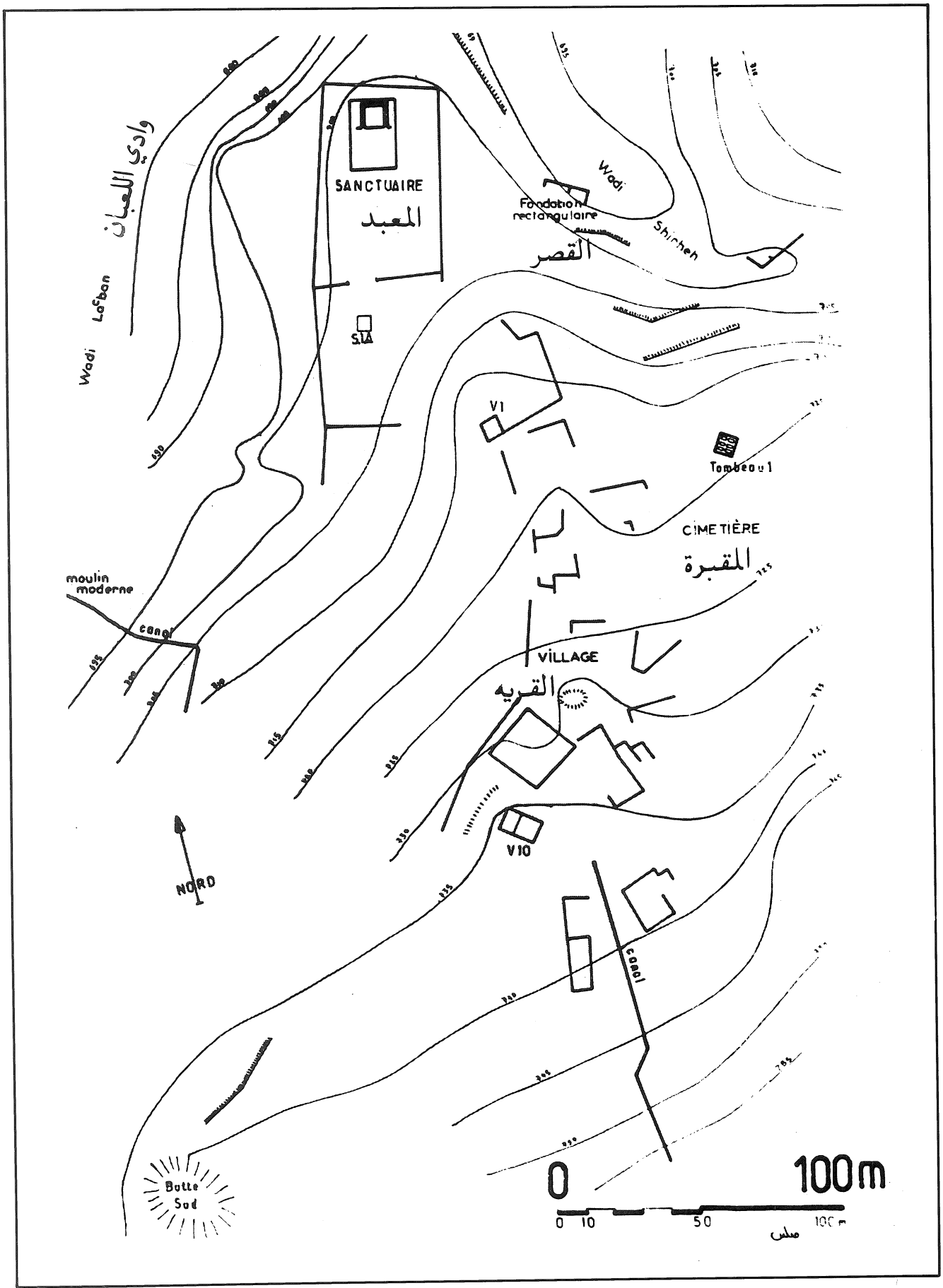

شكل (٢) خارطة كنتورية توضح بعض المناطق في خربة الذريح.

تم الكشف في المواسم الماضية عن منطقة المعبد والقرية والمقبرة (شكل ٢) التي تعود في تاريخها إلى الفترة النبطية وبالتحديد إلى القرن الأول الميلادي واستمرت خلال الفترات اللاحقة الرومانية والبيزنطية وتم العثور على بعض قطع الفخار الأيوبي والمملوكي في منطقة المعبد.

المنشآت المائية والزراعية

من أهم الأسباب التي ساعدت على الإستيطان في الموقع منذ الفترات القديمة توفر مياه الينابيع فيه، حيث توجد ثلاثة ينابيع (عين اللعبان وعين الذريح وعين الفضيح) ويعد نبع عين اللعبان من أشهرها وأهمها، حيث ورد إسم نبع الماء هذا ضمن نقش تم العثور عليه في خربة التنور[١٣]. ويذكر النص إسم شخص نبطي يدعى (ناتريل بن زيد أيل) كانت تناط به مهمة إدارة وتوزيع مياه عين اللعبان وقد أورد النص بالنبطية (راش عين اللعبان) وتعنى رأس أو رئيس عين اللعبان[١٤]. ومن المؤكد أن المنطقة التي عناها النقش المذكور هي منطقة خربة الذريح التي يوجد فيها نبع عين اللعبان والتي تعتبر من أقرب المواقع النبطية الى موقع خربة التنور، ويبدو كذلك أن موقع خربة الذريح كان المكان الذي سكنه القائمون والمشرفون على إدارة معبد التنور. ومن الجدير ذكره أن اسم عين اللعبان ما زال يطلق على منطقة النبع الحالية في موقع خربة الذريح وما زال يطلق اسم اللعبان على الوادي المجاور لهذا الموقع ويعد وادي اللعبان أحد الروافد الرئيسية لوادي الحسا.

وتم العثور في الموقع على مجموعة من قنوات المياه المنحوتة داخل الحجارة تشبه الى حد بعيد نحت القنوات المائية في مناطق البتراء وما حولها[١٥]، وكانت هذه القنوات تجمع مياه الينابيع في الموقع لتستقي منها مناطق القرية السكنية والمعبد وبعض الأراضي الزراعية المحيطة. كما قام الأنباط بجلب مياه الينابيع الموجودة في منطقة شيضم الواقعة على بعد حوالي ٦ كيلومتر جنوب شرق خربة الذريح بواسطة قناة رئيسة كانت تزود الموقع بالمياه من الجهة الجنوبية الشرقية، وتم اكتشاف مجموعات كبيرة من الجدران الإستنادية التي كانت تحافظ على تسوية المنحدرات للحفاظ على عدم انجراف التربة ومن أجل تسهيل عملية ري المحاصيل. ويبدو أن أهم ما اشتهرت به خربة الذريح في القديم ـ كما هو الوضع حالياً ـ زراعة أشجار الزيتون وأشجار الكرمة، حيث تم الكشف عن معصرة للعنب (لوحة١أ) تقع إلى الجنوب الشرقي من المعبد وتتكون هذه المعصرة من مجموعة من الأحواض المستديرة المنحوتة في الصخر كما يوجد مربع محفور داخل الصخور بالقرب من الأحواض الدائرية كان يعصر في داخله العنب بالأرجل ومن ثم كان ينقل إلى داخل الأحواض المجاورة، ولقد كان الأنباط مشهورين بعمل معاصر العنب كما هو الحال في مناطق البيضا قرب البتراء[١٦]. ومن خلال اتساع مساحة هذه المعصرة وتعدد الأحواض المنحوتة في داخلها يبدو أنه كانت لها أهمية تجارية تتمثل في تصدير وبيع النبيذ.

كما تم الكشف عن معصرة للزيتون (لوحة١ب) تقع إلى الجنوب من المعبد (شكل ٢، V10) وتوجد داخل القرية السكنية بين المنازل. تتكون المعصرة من بناء مستطيل الشكل (شكل ٣) تبلغ أبعاده ٧متر × ١٢,٥متر، جدرانه الخارجية شبه منتظمة وكانت الأرضيات مبلطة بحجارة غير منتظمة ومثبتة ببعضها البعض بواسطة مونة كلسية وتوجد بوابة لهذه المعصرة في الجدار الشرقي. يحتوي هذا البناء في داخله على معصرتين للزيتون موزعتين بشكل متناظر وتقعان بالقرب من الجدار الشمالي الغربي. كان نظام بناء هاتين المعصرتين مألوفاً في الفترة الهلنستية، أما طريقة هرس الزيتون والحصول على الزيت في هذه المعصرة فإنها تعود إلى نهاية القرن الأول قبل الميلاد[١٧]. وبالنسبة لقطع العملة التي تم العثور عليها داخل هذا البناء فتعود في مجملها إلى الفترة الواقعة ما بين ٤٠ ـ ٧٠ ميلادي.

كان عصر الزيتون يتم في هذه المعصرة على مرحلتين مختلفتين في الأولى يوضع الزيتون داخل صحن حجري كبير ويتم هرسه بواسطة دولاب ثقيل متحرك من الحجر (بد) يدور داخل الصحن الحجري. وفي المرحلة الثانية يتم عصر الزيتون المهروس بواسطة حجر ثقيل يتحرك إلى الأعلى والأسفل فوق حجر ذي سطح مستو يعصر عليه الزيتون وتسيل هذه العصارة في داخل قناة محفورة

---

١٣ ـ R. Savignac, 'Le dieu Nabatèen de La'aban et son temple', *RB* (1937), p. 401-416.

١٤ ـ J. Starcky, 'Y a-t-il un dieu Reš ain La'aban?', *RB* (1957), p. 215-217.

١٥ ـ Z. AL-Muheisen, 'L'eau à Pétra', *Le Monde de la Bible* 14 (1980), p. 41-42; *ibid* 'Maîtrise de l'eau et agriculture en nabatène; l'exemple de Pétra,' *ARAM* 3, forthcoming.

١٦ ـ Z. Al-Muheisen, 'Exemples d'installations hydrauliques et de techniques d'irrigation dans le domaine nabatéen,' *BAH* CXXXVI, Paris, 1990.

١٧ ـ Pliny, *Natural History,* XVIII, 317.

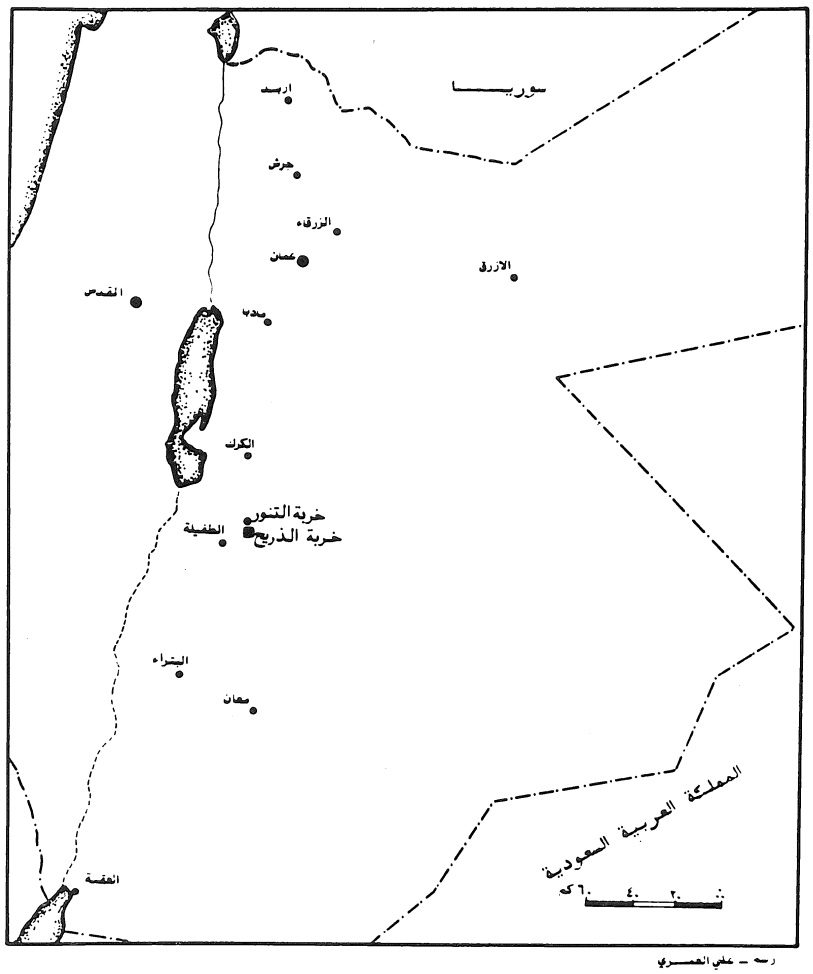

شكل (١) خارطة تبين موقع خربة الذريح.

لجماعة من الناس) أو فحل من الإبل[٦]. ونأمل أن تكشف التنقيبات الأثرية في المواسم القادمة عن الأسم القديم لهذا الموقع.

تاريخ البحث الأثري

يعتبر البريطانيان ايربي ومانغليس أول من اكتشف خربة الذريح وذلك عام ١٨١٨[٧]. وتوالت زيارات الرحالة[٨] لهذا الموقع الأثري وتركزت الدراسات على منطقة المعبد دون الإشارة إلى موقع القرية أو المقبرة أو غيرها من الدلائل، ويعتبر نلسن جلوك من أوائل الأثريين الذين كتبوا عن معبد خربة الذريح[٩]. وذكر هذا الموقع أيضاً أثناء المسوحات الأثرية التي قام بها بيرتون ماكدونالد لمنطقة وادي الحسا[١٠].

وفي الأعوام ١٩٨٣ و١٩٨٥ و١٩٨٧ كشفت التنقيبات الأثرية التي قامت بها دائرة الآثار العامة بإشراف الدكتور زيدون المحيسن والمعهد الفرنسي لآثار الشرق الأدنى بإشراف الدكتور فرانسوا ثيل نيف عن معالم هامة في هذا الموقع النبطي، وقد تم نشر مقال عن بعض مواقع التنقيبات الأثرية في خربة الذريح في عام ١٩٨٨[١١]. كما سيصدر مجلد باللغة الفرنسية عن النتائج المفصلة للتنقيبات الأثرية للمواسم الثلاث الماضية في هذا الموقع[١٢].

---

٦ - ابن منظور، المرجع السابق، ص ٤٤١؛ الجوهري، المرجع السابق، ص ٣٦٣؛ الزبيدي، المرجع السابق، ص ٣٧٧؛ الفيروز أبادي، المرجع السابق، ص ٢١٩.

٧ - C.L. Irby and M. Mangles, *Travels in Egypt and Nubia; Syria and the Holy Land.* London, 1868, p. 114.

٨ - R. Brünnow and A. von Domaszewski, *Die Provincia Arabia II.* Strasbourg, 1904, p. 108.

٩ - N. Glueck, *Deities and Dolphins,* New York, 1965, p. 48.

١٠ - B. McDonald, 'The Wadi el Hasa Survey 1979: A Preliminary Report,' *ADAJ* XXIV (1980), p. 169-183.

١١ - F. Villeneuve and Z. Al-Muheisen, 'Fouilles à Khirbet edh-Dharih,' *C.R.A.I,* Paris, 1988, p. 458-479.

١٢ - ستنشر نتائج التنقيبات الأثرية للمواسم الثلاثة (١٩٨٣، ١٩٨٥، ١٩٨٧) بشكل مفصل في عدد حولية *Syria* 1-2, 1991.

خربة الذريح
موقع نبطي في وادي اللعبان

إعداد : د. زيدون المحيسن و د. فرانسوا ڤيل نيف

الموقع :

تقع خربة الذريح في وادي الحسا بالقرب من الطريق المعبد الذي يربط مدينة الطفيلة بمدينة الكرك على بعد حوالي ٢٠ كيلو متر شمال شرق مدينة الطفيلة وعلى بعد حوالي ٨ كيلو متر جنوب موقع خربة التنور (شكل ١).

لعب هذا الموقع دوراً هاماً ومميزاً في العصور الماضية وبخاصة في الفترة النبطية نتيجة لقربه من الطريق الملكي «طريق تراجان»، ولطبيعته الجغرافية والزراعية ولقربه من مصادر المياه إضافة لقربه من الينابيع المعدنية الحارة في مناطق عفرا والبربيطة التي تقع على بعد بضعة كيلومترات إلى الغرب من موقع خربة الذريح. كل هذه المزايا مجتمعة جعلت لهذا الموقع أهمية استراتيجية واقتصادية مميزة.

تعد فترة نهاية العصر الحجري الحديث، ما يقارب عام ٥٠٠٠ ق.م.، من أقدم الفترات التي تم اكتشافها لغاية الآن في خربة الذريح والتي تدل على استيطان جماعي في هذا الموقع، وتبعد منطقة الإستيطان هذه حوالي ٤٠٠ متر إلى الغرب من منطقة المعبد (انظر الشكل رقم٢). وتم التنقيب أيضاً في منطقة تبعد حوالي ٣٠٠ متر جنوبي المعبد حيث كشف عن بعض الجدران وآثار لأسوار مهدمة وبعض القطع الفخارية التي تعود في تاريخها إلى الفترة الأدومية. ولقد أصبح للموقع أهمية كبيرة في الفترة النبطية، كما عثر على بعض الدلائل التي تشير إلى استمرارية الإستيطان في هذا الموقع خلال الفترات الرومانية والبيزنطية والفترات الإسلامية (الأيوبية والمملوكية) ولا يزال هذا الموقع يُستغل في زراعة الحبوب حتى وقتنا الحاضر ويشتهر بأشجار الزيتون والعنب وبزراعة مختلف أنواع الخضار.

لم تكتشف لغاية الآن أي إشارة قديمة لاسم هذا الموقع (الذريح)، ونجد بعض الناس يطلق عليه اسم (الضريح) وتعني المقام أو البناء الذي شيد فوق قبر لشخص يكون في أغلب الأحيان رجل دين أو ذا شأن، كما تعني كلمة الضريح أحياناً القبر أو الشق في وسط القبر (حفر للميت ضريحاً)[١]. لكن الإسم الشائع عند غالبية الناس هو «الذريح» كما وتشير الى هذا الإسم أيضاً سجلات دائرة الأراضي والمساحة. أما معنى كلمة الذريح فتجمع معظم المصادر التاريخية ومعاجم اللغة بأن الذريح عبارة عن إسم مشتق من الذروحة أو الذريحة أو الذراح أو الذراريح وهي عبارة عن حشرة طائرة أكبر من الذبابة ومنقشة بألوان سوداء وحمراء وصفراء ويقال أن لهذه الحشرة سم قاتل[٢]. وكلمة ذرح تعني مزج (خلط اللبن بالماء) فنقول (ذرح اللبن بالماء) ويقال عسل وحليب مذروحٌ (مخلوط) وترد أحياناً : طعامٌ مذروح أو (طعام مذرح) وتعني مسموم[٣]. غير أن كلمة الذريح بمعنى الهضاب[٤] تبقى من أقرب الأدلة على موقع خربة الذريح حيث تتواجد فوق هضاب متباينة الإرتفاعات، وأحياناً ترد كلمة ذريح لتعني اسماً لصنم[٥]. كما وتعني أحياناً الأمير (امير

---

١ - ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، "**لسان العرب**" ج٢ (بيروت ١٩٦٨) ص ٥٢٦؛ الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب "**القاموس المحيط**" ج١ (الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٧) ص ٢٣٥؛ "**المنجد في اللغة والاعلام**" (دار المشرق، بيروت ١٩٦٠) ص ٤٤٩.

٢ - ابراهيم مصطفى، "**المعجم الوسيط**" ج٢ (مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر العربية ١٩٨٠) ص ٣١٠؛ ابن دريد، ابي بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري، "**كتاب جمهرة اللغة**" ج٢ (القاهرة ١٩٢٦) ص ١٢٧؛ أبن منظور، المرجع السابق، ص ٤٤١؛ الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، "**تاج العروس**" ج٢ (الكويت ١٩٦٩) ص ٣٧٧؛ الفيروز أبادي، المرجع السابق، ج١، ص ٢١٩؛ الأزهري، أبي منصور محمد بن أحمد، "**تهذيب اللغة**" ج٤ (الدار المصرية للتأليف والنشر، ١٩٦٤) ص ٤٦٣؛ "**المنجد في اللغة والإعلام**"، ص ٢٣٤.

٣ - ابراهيم مصطفى، المرجع السابق، ص ٣١٠؛ الزمخشري، جارالله أبي القاسم محمود بن عمر، "**أساس البلاغة**" ج١، ط٣ (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠) ص ٢٩٦؛ الأزهري، المرجع السابق، ص ٤٦٣؛ "**المنجد في اللغة والإعلام**"، ص ٢٣٤.

٤ - ابراهيم مصطفى، المرجع السابق، ص ٣١٠؛ ابن منظور، المرجع السابق، ص ٤٤١؛ الجوهري، اسماعيل بن حماد، "**الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية**" ج١ (بيروت ١٩٥٦) ص ٣٦٣؛ الزبيدي، المرجع السابق، ص ٣٧٧؛ الفيروز أبادي، المرجع السابق، ص ٢١٩.

٥ - ياقوت الحموي، الإمام شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي، "**معجم البلدان**" ج٣ (بيروت ١٩٧٩) ص ٦.